ذكرت خطيئتي ضاقت على الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك
ارتد الي روحي سبحانك الهي اتيت اطباء عبادك ليداووا خطيئتي
فكلهم داووني فبوساللقائلين من رحمتك قال الفضيل بلغني ان
داود عليه السلام ذكر ذنبه ذات يوم فوثب صارخا واضعا يده
على راسه حتى لحق الجبال فاجتمعت اليه السباع فقال لا اريدكم انما
اريد كل يبكي على خطيئته فلا يستقيلني الا بالبكا ومن لم يكن ذا خطيئة
فما يصنع بداود الخطا وكان يعاتب في كثرة البكا فيقول دعوني ابكي
قبل خروج يوم البكا قبل تحريق العظام واشتعال الحشا وقبل ان
يوسر لي ملايكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون وقال عبد العزيز بن عمير ما اصاب داود الخطيئة نقص
صوته فقال الهي بح صوتي في صفاء اصوات الصديقين وروى
انه عليه السلام لما طال بكاؤه ولم ينفعه ذلك فضاق ذرعه
واشتد غمه قال يارب اما ترحم بكاي فاوحى الله اليه يا داود
نسيت ذنبك وذكرت بكاك فقال الهي وسيدي كيف انسى
ذنبي وكنت اذا تلوت الزبور كف الماء الجاري عن جريه وسكن
هبوب الريح واظلتني الطير على راسي وانست الوحوش الى
محرابي الهي وسيدي فما هذه الوحشة التي بيني وبينك
فاوحى الله تعالى اليه يا داود ذاك انس الطاعة وهذه وحشة
المعصية يا داود ادم خلق من خلقي خلقته بيدي ونفخت
فيه من روحي واسجدت له ملائكتي واسكنته جنتي وزوجته حواء
امتي واسكنته جنتي عصاني فطردته عن جواري عريانا
ذليلا يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول اطعتنا فاطعناك

وسالتنا

وسالتنا فاعطيناك وعصيتنا فامهلناك وان عدت الينا
على ما كان منك قبلناك وقال يحيى بن كثير بلغنا ان داود عليه
السلام اذا اراد ان يقرا مكث قبل ذلك سبعا لا ياكل الطعام
ولا يشرب الشراب ولا يقرب النسا فاذا كان قبل ذلك بيوم
اخرج له منبر الى البريه فامر سليمان ان ينادي بصوت فيسقرى
البلاد وما حولها من الفياض والاكام والبراري وتاتي السباع
من الغياض وتاتي الهوام من الجبال وتاتي الطيور من الاوكار
وتاتي العذاري من خدورهن ثم تجتمع الناس لذلك اليوم
ويا تي داود حتى يرقى على المنبر ويحيط به بنوا اسرايل فكل صنف
على حدته محيطون به وسليمان صلى الله عليه وسلم
قايم على راسه فياخذ في الثنا على ربه فيضجون بالبكا والصراخ
ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فيموت الهوام وطايفة من الوحوش
والسباع ثم ياخذ في اهوال القيامة وفي النياحة على
نفسه فيموت من كل نوع طايفة فاذا راى سليمان
عليه السلام كثرة الموتى قال يا الهنا قد مزقت المستمعين
كل ممزق وماتت طوايف من بني اسرايل ومن الوحوش
والهوام فياخذ في الدعا فبينما هو كذلك اذ نادى به بعض عباد
بني اسرايل يا داود عجلت بطلب الجزاء على ربك قال فخر داود
مغشيا عليه فلما نظر سليمان الى ما اصابه اقبل سريره فحمله عليه
ثم امر منادي ينادي الا من كان له مع داود قريب او حميم فليات
بسريره فليحمله فان الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار
وكانت المراة تاتي بالسرير وتحمل قريبها وتقول يا من قتله ذكر
النار يا من قتله خوف الله ثم افاق داود عليه السلام ووضع يده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)